رضي من الناس دون الله وبلغ عمر انه يمر به كذا كذا لا يدخل في بيته فارسل اليه بمال فرده
صرّ الافتصد وبه مات سنة اثنتي عشرة من الهجرة رضي الله تعالى عنه
سلمان الفارسي من الاعلام رافع الالوية والاعلام الكادح الذي لا يبرح وال
الذي لا يترح الحاكم الحكيم والعابد العليم احد الرفقا والنجبا ومن اليه تشتاق الجنة
من الغربا ثبت على القلة والشدايد لما نال من الصلة والزوايد وقد قيل التصوف
مقاساة القلق في مراعاة العلق وكان من اكابر الزهاد اصله من اصبهان اذ عزها اسلم
عند قدوم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبدا لبني قريظة ادى المصطفى
صلى الله عليه وسلم عنه كتابته واعتقه وهو عظيم المناقب ولو لم يكن من مناقبه الا
قول المصطفى السباق اربعة وعده منهم وقوله سلمان منا اهل البيت وقوله انه احد
الذين تشتاق اليهم الجنة وقوله ان الله يحب من اصحابي اربعة وذكره منهم لكفى تزوج
امراة من كندة فدخل بيتها فوجده منجدا فقال امحموم بيتكم او تحولت الكعبة في كندة او
خليلي المصطفى ان لا يكون متاعي من الدنيا الا كزاد الراكب فلم يدخل حتى نزع كل ستر في
البيت وسيل عنه علي فقال ادرك العلم الاول والاخر بحر لا ينزف ونزلت هو وجاريته
على شطيه فالتمس منها مكانا يصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شيت فبكى وقال
خذها حكمة من قلب كافر واصاب جارية فارسية فقال لها صلي قالت لا قال فاسجدي
ذالحرة قالت لا فقيل له ما تغني عنها سجدة قال لو سجدت صلت وليس من له سهم في الاسلام
كمن لا سهم له وكان اذا جنه الليل صلى فاذا اعيا ذكر الله بلسانه فاذا اعيا بكى فاذا
اعيا تفكر في ايات الله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فقومي فاذا صلى زمانا قال
للسانه استرحت فاذكر وهكذا طول الليل وكان عطاوه خمسة الاف وكان اميرا
بالمداين على زهاء ثلاثين الفا ومع ذلك يخطب الناس في عباة يفترش نصفها ويلبس نصفها
ولم يكن له بيت يظله وانما يدور مع الظل حيث دار وكان يعمل ما عمله بيده فيشتري
به سمكا ولحما ويدعوا المجذومين فياكلون معه وكان غالب الناس يسخرونه في حمل
متاعهم وهو امير لعدم معرفتهم به لرثاثته وارسل ابا الدردا يخطب له امراة فذكر
لاهلها فضله وسابقته فقالوا اما سلمان فلا نزوجه لكن نزوجك فتزوجها ثم خرج
فقال قد كان شي استحي ان اذكره قال وما ذاك فاخبره فقال انا احق ان استحي منك ان
اخطبها وكان الله قضاها لك وتفاخرت قريش عنده يوما فقال لكني خلقت من نطفة
قذرة ثم اعود جيفة منتنة ثم الى الميزان فان ثقل ميزاني فانا كريم وان خف فانا لئيم

وخطب

وخطب عمر مرة فقال انصتوا حتى اسمعكم فقال سلمان والله لا نسمعك قال لم قال لانك
تفضل نفسك على رعيتك فان عليك ثوبان وعلى الحاضرين ثوب واحد فقال اين مهدي ثم
نادى يا بنه فقال انشدك الله اما تعلم ان هذا الثوب الثاني ثوبك قال اللهم نعم
قال سلمان الان نسمع لك ونطيع ودخل عليه ابو قلابة في امارته وهو يعجن فقال
ما هذا قال بعثت الخادم في عمل فكرهت ان اجمع عليه عملين ودخل عليه رجلان في
حصن بناحية المداين وهو اميرها فسلما ثم قالا انت سلمان قال نعم قالا انت صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادري فارتابا وقالا لعله غير الذي نريد فقال انا
الذي تريدان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجالسته وانما صاحبه من يدخل
معه الجنة ودخل على مريض يعوده وهو في النزع فقال ايها الملك ارفق به فقال
المريض انه يقول اني بكل مومن رفيق وكتب اليه ابو الدردا ان هلم الى الارض المقدسة
فكتب اليه ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس المرء عمله وقد بلغني انك جعلت طبيبا
فان كنت تبري فنعما لك وان كنت متطببا فاحذر ان تقتل انسانا فتدخل النار فكان
ابو الدردا اذا قضى بين اثنين فادبرا نظر اليهما وقال متطبب والله ارجعا الى اعيدا
قصتكما ومن كراماته انه خرج من المداين ومعه ضيف فاذا بظبا ترعى في الصحرا وطير
في الهوى فقال ليأتيني منكم ظبي وطير فقد جاني ضيف احب اكرامه فاتياه فقال
الرجل سبحان الله فقال سلمان اتتعجب هل رايت عبدا اطاع الله فعصيه ومن كلامه
العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما تحتاجه لدينك ودع ما سواه وقال انما تهلك
هذه الامة قبل نقض مواثيقها وقال مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد
اري ثمرة ولا استطيع اقوم اليها فاحملني فحمله فاكل واطعمه وقال لا تكونن ان استطعت
اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان اخرجه مسلم عنه
وقال له عبد الله بن سلام ان مت قبلي فاخبرني ما تلقى وان مت قبلك اخبرتك فمات سلمان
قبله فاخبره فقال كيف انت قال بخير قال اي الاعمال وجدت انفع قال وجدت التوكل
شيا عجيبا وفي رواية عليك بالتوكل نعم الشي التوكل ولما مرض دخل عليه سعد يعوده
فقال ابشر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض قال كيف يا ابا سعد وقد
سمعته يقول ليكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب قال سعد اعهد الينا عهدا ناخذ
به قال اذكر ربك عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وفي
رواية انه بكى عند الموت فقيل ما يبكيك قال انما يحزنني ان حبيبي عهد الي حين فارقنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)